فشتان بين محبة الالوهية ومحبة الربوبية والمشهور
انه صلى الله عليه وسلم مكث في الغار ثلاث ليال وكان عبد الله
ابن ابي بكر مع صغر سنه ياتيهما ليلا بخبر قريش ثم يخرج من
عندهما بسحر فيصبح كبائت بمكة وكان عامر بن فهيرة مولى ابي
بكر ياتيهما كل ليلة بما يغذيهما من لبن واستاجرا عبد الله بن الاريقط
ليدلهما على الطريق ولم يعرف له اسلام فدفعا اليه راحلتيهما ووعداه
غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما وسار معهم عامر بن فهيرة فاخذ بهما
طريق البحر وخرج قصد المصطفى على الخلق كلهم محمد صلى الله
عليه وسلم المدينة المسماة بطيبة لان الله طيبها بهجرته
اليها ووقعت في طريق الهجرة غرائب منها انهم مروا بقديد
على ام معبد الخزاعية وكانت تسقي وتطعم من مر بها وكانت
في سنة فطلبوا منها لبنا ولحما يشترونه فلم يجدوه فنظر الى
شاة خلفها الجهد عن الغنم فسالها هل بها من لبن فقالت هي
اجهد من ذلك فقال اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم فدعا بها
فاعتقلها ومسح ضرعها وسمى الله فدرت وسقى القوم حتى رووا
ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى عللا بعد نهل ثم تركوه
وذهبوا فجاز زوجها فعجب منه فذكرت له القصة واوصافه صلى
الله عليه وسلم فقال هذا والله صاحب قريش ولو رايته لا
تبعته واخرج ابن سعد وابو نعيم ان تلك الشاة بقيت
عندهم يحلبونها ليلا ونهارا الى زمن عمر ثم تعرض لهما بقديد
سراقة كما ياتي وروى البيهقي انه اجتاز بعبد يرعى غنما فاستسقاه
لبنا فاتاها بشاة لا لبن فيها فحلبها صلى الله عليه وسلم بعد ان
دعا وسقى ابا بكر ثم الراعي ثم شرب وهذا محمول على انه شبيه

العبد

العبد من طلب رضاه والجواب بان هذا مال حربي غير صحيح لان هذا قبل
مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعيته لا تحل اموال اهل الحرب كما لا
تحل قتالهم لان الواجب حينئذ مسالمتهم ولانهم لم يتركوا التعرض لاموالهم
كنفوسهم ولما سمع المسلمون بالمدينة بمقدمه صاروا يخرجون كل
يوم الى الحرة ينتظرونه الى قرب الظهر فانتظروه يوما وعادوا الى بيوتهم
واذا بيهودي على اطم علا ثم وضع عاله فراه فصاح هذا جدكم يا بني
قيلة اي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سراعا بسلاحهم فنزل بقباء
فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتا فكانوا
يحسبون ابا بكر رسول الله لانه اسرع اليه الشيب مع انه اصغر
سنا منه صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصابته الشمس ظلل عليه فعرفوه
وكان ذلك يوم الاثنين قبل اول ربيع وقيل ثاني عشره وقيل غير
ذلك وادركه علي بقباء ولم يقم بعده بمكة الا ثلاثة ايام ثم امر صلى
الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة واقام بقباء اربع
عشرة ليلة كما في مسلم واسس مسجدها وهو اول مسجد بني في الاسلام
ولذا كان الاصح انه الذي اسس على التقوى من اول يوم ثم ركب من قباء يوم
الجمعة وصلاها بمسجد الجمعة المشهور ثم ركب فكان كلما مر بدار من
دور الانصار سالوه النزول عندهم فيقول خلوا سبيلها اي ناقته
فانها مامورة وارخى زمامها فاستمرت الى ان بركت موضع باب
المسجد ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت بباب
ابي ايوب وبيته ببني النجار اخوال عبد المطلب ثم ثارت منه وبركت
في مبركها الاول ثم رزمت فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا
المنزل ان شاء الله واستاقت من الشوق وهو تحرك النفس وهو
هنا مجاز نحو واسال القرية بل حقيقته اذ لا بدع في ميل الجمادات

Copyright © King Saud University